اليوم ١

"أُعَلِّمُكَ وَأُرْشِدُكَ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُهَا. أَنْصَحُكَ. عَيْنِي عَلَيْكَ. لاَ تَكُونُوا كَفَرَسٍ أَوْ بَغْلٍ بِلاَ فَهْمٍ. بِلِجَامٍ وَزِمَامٍ زِينَتِهِ يُكَمُّ لِئَلاَّ يَدْنُوَ إِلَيْكَ".

(مز ٣٢: ٨، ٩)

أريد اليوم، والأيام المقبلة، أن أجيب عن سؤال يعد سؤال الأسئلة في أوقات كثيرة، سؤال يسأله كل مؤمن وكل تقي، كيف أعرف إرادة الله من جهة أمر معين.

يساله المؤمن الصغير والمؤمن الكبير، الحديث والقديم. وحقيقة هو في غاية الأهمية. وهو سؤال واحد يحوى في طياته أسئلة كثيرة.

كيف يستطيع المؤمن أن يسمع صوت الله. وهل يرشدنا الله لأمور بعينها أم أن الأمور متروكة لإرادتنا وفكرنا، وهل لله قصد من ناحية الزواج مثلاً أو الهجرة. وهل على أن انتظر الله ليتكلم بصورة معجزية، كأن يرسل ملاك أو نبوة مع نبي، حتى أتأكد من أمر معين، أم أني سأسير ألتمس الخطى في عالم لا يوثق به.

إلى كل هذه الأسئلة يأتي هذا الوعد العظيم:

أعلمك وارشدك الطريق التي تسلكها أنصحك عيني عليك. لا

تكونوا كفرس أو بغل بلا فهم. بلجام وزمام زينته يكم لئلا يدنو إليك. أنه وعد ثمين جداً.

فهو يعد أن يعلمنا أى أن نكون كالتلاميذ فى مدرسته نتبع طرقه ومناهجه، ونفهم أفكاره ومبادئه.

ويعد أن يرشدنا الطريق التى نسلكها، فنسير ونحن واثقون من إرادته نحو الطريق.

وفى الطريق لا يتركنا وأنفسنا، بل ينصحنا ويقودنا فى معيته لنا.

لكن، كل هذا يحدث تحت سيادته وسيطرته الواسعة والعميقة لذلك نطمئن لأنه يدبر كل شئ حسناً - حسناً جداً.

وأخيراً، يحدث هذا كله فى إطار توقيتات مميزة جداً ومضبوطة جداً. فالفرس سريع والبغل بطئ أما توقيتات إرشاد الله ففى وقتها، إن الله يعد أن يعلمنا طرقه ويرشدنا في الطريق، وينصحنا وعينه علينا- كل هذا فى توقيته - وسوف نعرف أكثر عن كل واحدة من هذه الخمس عناصر فى الأيام المقبلة.

صلاة

شكراً يا رب لأجل تعليمك وإرشادك ونصحك وسيادتك وتوقيتك.
علمنا يا رب آمين

سؤال للتأمل: فكر في هذه الايه اكثر من مرة اليوم.
ماذا يقول لك الله

تطبيق: من فضلك احفظ اية مزمور ٣٢:٨ و رددها في يومك